أضحى العيد

خطبة عيد الأضحى للدكتور محمود أبو الهدى الحسيني في جامع العادلية بحلب

بتاريخ ٢٠٠٩/١١/٢٧م

حمدك اللهم وأنت تسمح لقلوبنا أن تفرح بهذا العيد..

حمدك اللهم وأنت تكرمنا في يوم الأضحى، يومِ التضحية..

ذكرى هذا اليوم ذكرى إسماعيل، وذكرى إبراهيم، الأب الذي يضحي بابنه، والابن الذين يضحى بروحه.

وحينما صدق العبد تجلّت رحمة الرب.

وهكذا رسّخ الله سبحانه وتعالى هذا اليوم ليكون للناس جميعًا يومَ تضحية، وما ننحر الأضاحي في هذا اليوم إلا لنعيش تلك اللحظات التي عاشها ذلك الأب الجليل إبراهيم عليه الصلاة والسلام، والابن الصديق إسماعيل.

هذا اليوم مدرسة التضحية، وهكذا لا يقف أهل الإيمان عند مجرد النسك، وعند مجرد فعل النحر هذا، لكنه وهو ينحر أضحيته يستشعر ذلك الموقف الجليل، وذلك حينما يضع يده على السكين وهو ينحر الأضحية ويقول: بسم الله والله أكبر، اللهم هذا منك ولك وإليك..

إنه يوم التوحيد.. يوم إبراهيم..

نزل الحجيج ونـــزلت كل القلوب لتعيش ما عاشوه، فهم عرفوا على أرض عرفات، وصام المسلمون يوم عرفة، واجتمعوا جميعًا في يوم النحر في نسك واحد يجمع الأمة الإسلامية كلها في وقت واحد.

هكذا يكون أضحى العيد في عيد الأضحى.

يقول المصطفى صلى الله عليه وسلم: **(إن أول ما نبدأ به في يومنا هذا أن نصلي ثم نرجع فننحر، من فعله فقد أصاب سنتنا، ومن ذبح قبل فإنما هو لحم قدمه لأهله، ليس من النسك في شيء)**.

ويقول صلى الله عليه وسلم:

(ما عمل ابن آدم يوم النحر عملاً أحب إلى الله عز وجل من إراقة دم، وإنه ليأتي يوم القيامة بقروها وأظلافها وأشعارها، وإن الدم ليقع من الله عز وجل بمكان قبل أن يقع على الأرض، فطيبوا بها نفسًا).

وضحى النبي صلى الله عليه وسلم بكبشين أملحين أقرنين ذبحهما بيده، وسمى وكبّر، ووضع رجله على صفاحهما.

اللهم صلّ وسلم وبارك على إمامنا وسيدنا الذي كان على ملّة إبراهيم، وأراد لهذه الأمة أن تكون أمة الملّة الحنيفية الإبراهيمية.

اللهم اجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه.

أقول هذا القول وأستغفر الله.